﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾

الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَفَاضَ عَلَيْنَا مِنْ عَطَايَاهُ، وَأَمَرَنَا بِإِخْرَاجِ الزَّكَاةِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَن تَبِعَ هُدَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا **عِبَادَ اللَّهِ** رَبَّكُمْ، وَتَزَوَّدُوا بِالْأَعْمَالِ الَّتِي إِلَيْهِ تُقَرِّبُكُمْ، وَتَكُونُ خَيْرًا لَكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ، وَسَبَبًا لِفَلَاحِكُمْ فِي آخِرَتِكُمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[١].

أَيُّهَا الصَّائِمُونَ: يَا مَنْ إِلَى الْخَيْرَاتِ تُسَارِعُونَ، وَفِي الْمَبَرَّاتِ تَتَنَافَسُونَ، وَإِلَى الطَّاعَاتِ تَتَسَابَقُونَ، وَعَلَى رِضَا رَبِّكُمْ تَحْرِصُونَ، تَذَكَّرُوا قَوْلَ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ تَعَالَى: «**وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ**»[٢]، وَقَدِ افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ «**زَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ**»[٣]، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا**﴾[٤]، وَجَعَلَهَا رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، وَأَحَدَ أُسُسِهِ الْعِظَامِ، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**مِنْ تَمَامِ إِسْلَامِكُمْ: أَنْ تُؤَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ**»[٥]، وَقَرَنَهَا سُبْحَانَهُ بِالصَّلَاةِ فِي

سَبْعَةٍ وَعِشْرِينَ مَوْضِعًا مِنْ كِتَابِهِ، بَيَانًا لِأَهَمِّيَّتِهَا، وَعَظِيمِ مَنْزِلَتِهَا، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ**﴾(٦).

عِبادَ اللَّهِ: إِنَّ فِي إِيتَاءِ الزَّكَاةِ فَوَائِدَ عِدَّةً، وَمَنَافِعَ جَمَّةً، فَبِهَا يَذُوقُ الْإِنْسَانُ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**ثَلَاثٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ فَقَدْ طَعِمَ طَعْمَ الْإِيمَانِ:** -وَذَكَرَ مِنْهَا- **وَأَعْطَى زَكَاةَ مَالِهِ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ**»(٧). وَبِأَدَاءِ زَكَاتِكُمْ، يَحْفَظُ اللَّهُ أَمْوَالَكُمْ، وَيُنَمِّيهَا لَكُمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ**﴾(٨)، يُضَاعِفُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ، وَيُخْلِفُ عَلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ، بِكَرَمِهِ وَعَطَائِهِ، وَجُودِهِ وَسَخَائِهِ، أَلَمْ يَبْلُغْكُمْ قَسَمُ نَبِيِّكُمْ ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ، وأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ** -وَذَكَرَ مِنْهَا-: **مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ**»(٩). فَيَا سَعَادَةَ مَنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ، وَأَخْرَجَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ فِي أَنْعَامِهِ وَنَخِيلِهِ، وَزُرُوعِهِ وَثِمَارِهِ، لِيَجِدَهَا أَعْظَمَ مَا تَكُونُ فِي صَحِيفَتِهِ، ﴿**يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا**﴾(١٠) وَيَا شَقَاءَ مَنْ أَهْمَلَ زَكَاتَهُ حَتَّى جَاءَ أَجَلُهُ، فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى الْعَوْدَةَ إِلَى الدُّنْيَا لِإِخْرَاجِهَا، وَمَا هُوَ بِعَائِدٍ إِلَيْهَا، فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ تَجِبُ عَلَيْهِ فِيهِ زَكَاةٌ فَلَمْ يَفْعَلْ، سَأَلَ اللَّهَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ إِلَى الدُّنْيَا لِيُخْرِجَهَا(١١)، اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ**

قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾(١٢). فَالْبِدَارَ الْبِدَارَ، **يَا أَصْحَابَ الْفَضْلِ وَالْعَطَاءِ، وَالْجُودِ وَالسَّخَاءِ**، إِلَى زَكَاةِ أَمْوَالِكُمْ، ابْذُلُوهَا وَلَا تُهْمِلُوهَا، أَخْرِجُوهَا وَلَا تُؤَخِّرُوهَا.

وَأَنْتَ يَا مَنْ تَرَاكَمَتْ عَلَيْكَ زَكَوَاتُ السِّنِينَ، لَا تَقُلْ: قَدْ فَاتَ الْأَوَانُ! بَلْ بَادِرِ الْيَوْمَ قَبْلَ الْغَدِ، وَأَخْرِجْ حَقَّ اللَّهِ الَّذِي اسْتَوْدَعَكَ، فَالْفُرْصَةُ مَا زَالَتْ أَمَامَكَ، طَهِّرْ مَالَكَ، وَأَبْرِئْ ذِمَّتَكَ، ﴿**وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ**﴾(١٣)، تَفُزْ بِرِضْوَانِ رَبِّكَ، وَتَسْعَدْ فِي دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ. فَاللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي أَرْزَاقِنَا، وَوَفِّقْنَا لِإِخْرَاجِ زَكَاةِ أَمْوَالِنَا، وَاكْتُبْنَا بِهَا عِنْدَكَ مِنَ الْفَائِزِينَ، وَوَفِّقْنَا لِطَاعَتِكَ أَجْمَعِينَ، وَطَاعَةِ مَنْ أَمَرْتَنَا بِطَاعَتِهِ فِي قَوْلِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾(١٤).

أَقُولُ قَوْلِي، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا أَيُّهَا الصَّائِمُونَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لِلزَّكَاةِ شُرُوطًا خَاصَّةً، وَأَحْكَامًا مُحَدَّدَةً، فَمَنْ مَلَكَ مِنَ الْمَالِ مَا يُعَادِلُ خَمْسَةً وَثَمَانِينَ غِرَامًا مِنَ الذَّهَبِ، وَهُوَ مَا يُعَادِلُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَجَبَ عَلَيْهِ إِخْرَاجُ زَكَاتِهِ، وَهِيَ اثْنَانِ وَنِصْفٌ فِي الْمِائَةِ مِنْ مَالِهِ، شَرِيطَةَ أَنْ يَمُرَّ عَلَى مِلْكِ النِّصَابِ عَامٌ هِجْرِيٌّ، لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**مَنِ اسْتَفَادَ مَالًا فَلَا زَكَاةَ عَلَيْهِ، حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ**»(١٥).

وَلْيَكُنْ إِخْرَاجُهُ لَهَا فِي مُجْتَمَعِهِ، فَذَلِكَ هُوَ الْأَصْلُ فِيهَا، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ، فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ**»(١٦) فَالْمُحْتَاجُونَ مِنْ أَهْلِ بَلَدِكَ، أَوْلَى بِزَكَاةِ مَالِكَ. وَلْتَحْذَرْ **أَيُّهَا الْمُزَكِّي** مِنْ أَنْ تُعْطِيَ زَكَاتَكَ إِلَى غَيْرِ الْمُسْتَحِقِّينَ، كَمَنْ يَسْتَغِلُّونَ عَوَاطِفَ النَّاسِ مِنَ الْمُتَسَوِّلِينَ، فَذَلِكَ مِمَّا يُحَذِّرُ مِنْهُ الدِّينُ، وَتَمْنَعُ مِنْهُ الْقَوَانِينُ. وَقَدْ أَطْلَقَتِ الْهَيْئَةُ الْعَامَّةُ لِلشُّؤُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْأَوْقَافِ وَالزَّكَاةِ حَمْلَةً بِعُنْوَانِ: (زَكَاتُكَ مِنَ الْمُجْتَمَعِ إِلَى الْمُجْتَمَعِ)، فَتَفَاعَلُوا مَعَهَا، وقَدِّمُوا زَكَاتَكُمْ إِلَى الْجِهَاتِ الرَّسْمِيَّةِ فِي الدَّوْلَةِ، الَّتِي تَقُومُ عَلَى إِدَارَةِ شُؤُونِ الزَّكَاةِ، وَتُوصِلُهَا إِلَى مُسْتَحِقِّيهَا، فَذَلِكَ أَبْرَأُ لِذِمَّتِكُمْ، وَأَنْفَعُ لِمُجْتَمَعِكُمْ. هَذَا

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا، قَدْ أَمَرْتَنَا بِالصِّيَامِ فَصُمْنَا، وَبِالْقِيَامِ فَقُمْنَا، وَبِالزَّكَاةِ فَأَدَّيْنَا، وَنَحْنُ الْآنَ نَرْفَعُ إِلَيْكَ أَكُفَّنَا، خَاشِعِينَ ضَارِعِينَ، وَفِي فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ طَامِعِينَ، فَتَقَبَّلْ عِبَادَتَنَا، وَأَعْتِقْ مِنَ النَّارِ رِقَابَنَا، وَاجْعَلِ الْجَنَّةَ هِيَ دَارَنَا.

اللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الِاسْتِقْرَارَ، وَالرُّقِيَّ وَالِازْدِهَارَ، وَأَتِمَّ اللَّهُمَّ الْعَافِيَةَ عَلَيْنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي أَرْزَاقِنَا، وَأَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا.

اللَّهُمَّ وَفِّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ، الشَّيْخَ مُحَمَّد بن زَايد، وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيخ زَايد، وَالشَّيخ رَاشِد، وَالْقَادَةَ الْمُؤَسِّسِينَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ، وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ آبَاءَنَا وَأُمَّهَاتِنَا، وَأَقَارِبَنَا وَأَرْحَامَنَا، وَمُدَرِّسِينَا وَمُعَلِّمِينَا، وَكُلَّ مَنْ لَهُ حَقٌّ عَلَيْنَا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا.

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾(١٧).

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

---

(١) التغابن: ١٦.
(٢) البخاري: ٢ ٦٥٠.
(٣) متفق عليه.
(٤) التوبة: ١٠٣.
(٥) المعجم الكبير: ٦.
(٦) البقرة: ١١٠.
(٧) أبو داود: ١٥٨٢.
(٨) الروم: ٣٩.
(٩) الترمذي: ٢٤٧٨.
(١٠) آل عمران: ٣٠.
(١١) تفسير القرطبي: ١٣٠/١٨.
(١٢) المنافقون: ١٠.
(١٣) القصص: ٧٧.
(١٤) النساء: ٥٩.
(١٥) الترمذي: ٦٣١.
(١٦) الترمذي: ٦٣١.
(١٧) البقرة: ٢٠١.